التدريس الفعال لمادة التاريخ في المرحلة الثانوية

م. د عباس علي خلف

المديرية العامة لاعداد المعلمين والتدريب والتطوير التربوي/ وزارة التربية

التدريس الفعال لمادة التاريخ في المرحلة الثانوية

م. د عباس علي خلف

الملخص:

تعد مادة التاريخ من المقررات المهمة والأساسية في العملية التعليمية، بوصفها تعزز الأسس والثوابت للقيم الإجتماعية، وترسخ المبادئ الأخلاقية في المنظومة المجتمعية، وتنمي حس المواطنة عند الطلبة، وإن أيّ قصور فيها داخل المدرسة ينبئ بحدوث خلل في تلك المنظومة، لذلك جاءت هذه الدراسة كواحدة من الدراسات التي تهتم بتطبيق التدريس الفعال، وذلك بعد رصد وجود قصور في التفاعل داخل الصف، وتشخيص تنامي ضعف دافعية التحصيل الدراسي عند بعض الطلبة في مادة التاريخ للمرحلة الثانوية، وذلك من طريق استطلاع للرأي اجراه الباحث اشتمل على عينة كبيرة من مدرسي المادة في المدارس الثانوية في محافظة بغداد، فكشفت النتائج عن وجود ضعف في التحصيل الدراسي عند الطلبة تكمن وراءه أسباب عدة، وهي ليست أسباباً سيكولوجية يمكن أن تخضع لعلاج طبي أو فيسيولوجي فحسب، بل هي مجموعة مشكلات تتعلق بالأركان الثلاثة للعملية التعليمية (المعلم، المتعلم، المنهج) فالمؤسسة التربوية وما تعانية من تراجع واضح في البنى التحتية، والمدرس ومدى امتلاكه لكفاياته التعليمية ومدى اهتمام المؤسسة التربوية برفع قدراته وتنمية مهاراته وتنوع أدواره، والطالب وما يعانيه من مشكلات بيئية داخل المدرسة ومشكلات إجتماعية فرضتها ظروف الحياة، ومدى الحاجة إلى تطوير الوسائل المستعملة في التدريس ودمج تكنولوجيا التعليم.

هذه الأسباب كلها وغيرها كانت وراء نمو حالات ضعف التحصيل الدراسي؛ لذلك فقد خرج البحث بمجموعة من الحلول والعلاجات تناولت تحسين الجوانب كافة في إطار منهجي، مبني على دراسات موضوعية، استند الباحث فيها على مصادر أكاديمية رئيسة، ومراجع متخصصة أغنت البحث بالأفكار والمواقف والتجارب، منها على مستوى تطوير

قدرات المدرس، وتنويع التدريس في داخل الصف، باستعمال طرائق تدريس حديثة ونشطة، تعتمد تبادل الأدوار؛ لجعل المتعلم محور العملية التعليمية، فضلاً عن إدخال تكنولوجيا التعليم في تدريس مادة التاريخ؛ لإضفاء طابع الحداثة والتشويق، وتعزيز دافعية الطلبة نحو تعلم المفاهيم والمفردات، بعيداً عن النمط السائد والاسفاف والملل.

الكلمات المفتاحية: ضعف التحصيل ، الدافعية، التحصيل الدراسي، التدريس الفعال

المقدمة

يؤدي منهج مادة التاريخ دوراً إجتماعياً وإنسانياً كبيراً ، وذلك في بناء جيل متماسك يمتلك مقومات السيطرة على ميوله وإتجاهاته، وتوجيهها نحو البناء والتقدم. جيلاً يكون قادراً على التفاعل مع قضايا أمته، والإندماج في الحياة العامة البناءة، والتحصين من المؤثرات الدخيلة، التي تحاول هدم المنظومة القيمية للمجتمع العراقي، ممّا يجعل منهم عناصر فاعلة بالمجتمع يتحلون بالحس العالي بالمسؤولية تجاه وطنهم ، والشعور بالانتماء إلى ماضيهم الأصيل، واستحضار العبر والمواقف الجليلة منه، والإستفادة منها في حاضرهم لكي يتنبأوا بالمستقبل ويتسلحوا بالمعرفة الكافية لمواجهة التحديات التي تواجههم، وقد لوحظ في العقود الأخيرة لاسيما مع مطلع القرن الحادي والعشرين، أن التركيز في تلك المادة بات ضعيفاً، وأن الإهتمام بها أصبح ثانوياً، ولم يكن بالمستوى المطلوب، ممّا أفرز ظهور حالات في ضعف التحصيل الدراسي عند بعض الطلبة في المرحلة الثانوية، لاسيما بعد ظهور تقنيات التكنولوجيا الحديثة، ونظم الحاسوب بشكل واسع في مختلف المجالات، والتي عززت وجودها في المؤسسات التربوية بصفة عامة، لاسيما في مواد العلوم الصرفة وعلوم الحياة، التي تناغمت وانسجمت مع هذا التطور بشكل مباشر وسلس في الوقت الذي انحسر دور مادة التاريخ ولم يتم اعطاؤها المساحة الكافية للتعبير عن موضوعاتها بشكل حقيقي، مع عدم قدرتها على التواصل مع التقنيات الحديثة والتفاعل المثمر في هذا الجانب إلّا بحدود ضيقة ، وعليه فإن الإهتمام بهذه المادة وأثرائها بالمعلومات القيمة وتعزيزها بالأهداف السلوكية، التي من شأنها أن تنمي القابليات والقدرات عند الطلبة وتحفزهم على بذل الجهد

والعطاء، من أجل الارتقاء بواقعهم الإجتماعي، الذي بات أمراً ضرورياً يحتاج إلى جهود حثيثة ومشتركة.

ولذا فقد اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، جاء المبحث الأول كمدخل للتعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات التي وردت في البحث، وكذلك تضمن التعريف بأهمية التاريخ وأهدافه التربوية، أما المبحث الثاني فقد تضمن الوقوف على أسباب ضعف دافعية التحصيل في مادة التاريخ، ومن ثم يطرح الباحث حلولاً ومعالجات عدة لمشكلة البحث، ثم يتبعها بعدد من النتائج التي توصل إليها جاءت على شكل توصيات.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في رصد وتشخيص انخفاض دافعية التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الثانوية في مادة التاريخ، وأثر ذلك في اتساع الفجوة مابين الطلبة والكتاب المقرر والذي يؤشر نمو هذه المشكلة إلى دق ناقوس الخطر في العملية التعليمية ومهام المؤسسة التربوية.

وقد اتيحت الفرصة للباحث عن طريق مسؤوليته الوظيفية كمديراً لشعبة الإدارة التربوية في المديرية العامة لإعداد المعلمين والتدريب والتطوير التربوي أن يلتقي بعدد كبير من مدرسي مادة التاريخ أثناء اشتراكهم بالدورات والورش التدريبية، ممّا سهل عليه إجراء استطلاعاً للرأي شمّل على عينة كبيرة منهم وتضمن الأسئلة الآتية:

١- ما الصعوبات التي تواجهك في تدريسك لمادة التاريخ؟

٢- ما الطرائق والاساليب المهمة، التي تعتمدها في تدريس التاريخ؟

٣- هل شخصت وجود ضعفاً في التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مادة التاريخ؟

فجاءت نتيجة الاستطلاع بأن هناك صعوبات كثيرة يعاني منها المدرسون، وكذلك وجود قصور في استخدامهم لطرائق التدريس الحديثة؛ لأسباب سوف يشير إليها الباحث، مع تنامي حالات ضعف في التحصيل المعرفي لدى الطلبة في تلك المادة بل وهناك حالات من عدم الرغبة في التفاعل مع مفرداتها ممّا انعكس سلباً على واقع التعليم والتعلم بصورة عامة، الأمر الذي دعا الباحث إلى تبني فكرة هذا البحث والوقوف على الأسباب الكامنة وراء ذلك الضعف وتدني الدافعية في مادة التاريخ، ومحاولة إيجاد حلول لتحسين التحصيل الدراسي تمثل علاجاً تربوياً لتلك المشكلة، قبل أن تستفحل وتتحول إلى ظاهرة.

الهدف من البحث

التأكيد على أهمية مادة التاريخ كأحد ميادين المعرفة المهمة التي تعنى بالقيم والاتجاهات وتنمية روح المواطنة، وتعزز عند الطلبة الشعور بالانتماء، ولما كان وجود خلل في عملية التفاعل وانخفاض لمستوى التحصيل في مفرداتها داخل المدرسة، فإن ذلك يجعلنا أمام محك حقيقي لمواجهة هذه المشكلة والوقوف على الأسباب التي أدت إلى ظهورها وتعقب آثارها ومن ثم إيجاد االحلول الناجعة لتحسين مستوى التحصيل الدراسي.

المبحث الأول: مدخل إلى المفاهيم الخاصة بالبحث

يعد ضعف دافعية التحصيل في مادة التاريخ من الموضوعات، التي تشكل إحدى المشكلات الحقيقية التي تواجه المؤسسة التربوية والتعليمية في الوقت الراهن، وبات من الضروري بمكان الوقوف عندها، وعدم اغفالها كون أن عدم البحث في حيثيات أسبابها يدق ناقوس الخطر، ويؤشر لخلل كبير في البناء التكويني للطلبة، ممّا ينعكس سلباً على البنية الإجتماعية، ويقلل من الوعي المجتمعي، وينبئ بتراجع القيم الأخلاقية، ومن ثم النكوص في الانتماء وفقدان الهوية الوطنية، والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع والوطن عموماً.

إن مشكلة ضعف التحصيل الدراسي تؤدي بلا شك إلى فشل في مخرجات المؤسسة التعليمية وأخفاقها ومن ثم أختلال في توازن المجتمع، ممّا ينعكس على التباين في البنية

الإجتماعية، فيظهر التفاوت بين الأفراد مابين متعلم ناجح، وفاشل لم يحقق التحصيل المطلوب، فيحدث عدم تكافؤ للفرص، ليصبح الأخير عالة على المجتمع، وليس هذا فحسب بل أنها تؤشر لهدر حقيقي في رأس المال، الذي ترصده الحكومة للمؤسسات التربوية(أحمد وويس،٢٠١٢: ٢).

وفي ضوء ذلك وجد الباحث أن هناك ضرورة ملحة في الخوض في غمار هذا الموضوع والبحث عن أسباب حدوثه مع التأكيد على أن هذا الموضوع لم يصل في الوقت الحاضر إلى المرحلة التي يمكن أن نطلق عليها اسم (ظاهرة)، لأنه لازال في حيز يمكن أن يقال عنه أنه محدود النمو، لكنه يسير فيما يبدو في وتيرة متسارعة، وعليه وجب الشروع بتحليل وتفسير هذه الحالة والوقوف عند أسبابها وايجاد العلاج الناجع لها.

أولا: تحديد المصطلحات:

١- الضعف لغةً:

عرف أرباب اللغة " الضعف " على أنه خلاف القوة ؛ وقيل " الضُعف " بالضم يكون في الجسد وأما " الضَعف " بالفتحة فأنه يكون بالعقل والرأي، وهما جائزان في كل وجه.(ابن منظور،١٩٨١: ٢٥٨٧)؛(الفيروزابادي، ٢٠٠٥: ٨٢٩)

من التعريف اللغوي آنف الذكر يمكن أن نشتق تعريفا اصطلاحياً بأن الضعف هو حالة من الوهن تصيب الإنسان وتمنعه من استخدام قدراته وطاقاته بشكل كامل، وتكون محصورة في أمرين الأول هو الضعف البدني الذي يصيب الجسد، والثاني هو الضعف الذهني الذي يصيب العقل ويفسد الرأي.

٢- الدافعية (التعريف الاجرائي):

تعرف الدافعية على أنها تلك القوة الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها المادية أو المعنوية، وتستثار هذه القوة المحركة

بعوامل تنبع من الفرد نفسه (حاجاته، خصائصه وميوله، واهتمأماته) أو في البيئة المادية والنفسية المحيطة به (الأشياء، والأشخاص والموضوعات والأفكار والأدوات).(شحاتة وآخرون، ٢٠٠٣: ١٨٤).

ومن أهم مايثير الدافعية هو الحافز أو التعزيز، الذي يساعد الطلبة على الاجتهاد والمثابرة في التحصيل بعزيمة واصرار، وتصميم من أجل الوصول إلى أهدافهم، وقد تتمثل الدافعية كهدف في حد ذاتها من الوجهة التربوية إذ تستثير الطلبة نحو اهتمأمات معينة يميلون عن طريقها إلى ممارسة نشاطات معرفية وحركية ووجدانية في حياتهم المستقبلية، وقد تمثل وسيلة من الوجهة التعليمية في سبيل تحقيق أهداف تربوية معينة بوصفها المحدد الرئيس لقدرة الطلبة على التحصيل والانجاز(الحيلة،٢٠١٤: ٢٧٨).

٣- التحصيل لغةً:

يعرف التحصيل لغوياً بأنه الحاصل من كل شيء ما بقى وثبت وذهب ماسواه، يكون في الحساب والأعمال ونحوها؛ حصل الشيء يحصل حصولاً ، والتحصيل هو تمييز مايحصل، والاسم حصيلة.(ابن منظور،١٩٨١: ٩٠١)؛(الفيروز آبادي،٢٠٠٥: ٩٨٤).

وأما اصطلاحاً: فهو مايحققه الفرد لنفسه في مراحله العمرية جميعها، منذ الطفولة وحتى أواخر حياته من مستويات العلم والمعرفة في كل مرحلة حتى يتمكن من الانتقال إلى المرحلة التي تليها مع الاستمرار في الحصول على العلم والمعرفة(نصرالله،٢٠١٠: ١٥) ، وبمعنى أدق فأنه عملية تركيز الانتباه في موضوع ما وتحصيله سواء كان مكتوباً أو مقروءاً(حمدان، ٢٠٠٧: ٣٧)، وبذلك فهو يدل على مقدار مايحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات، معبراً عنها بدرجات الاختبار المعد، بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة، وعادة مايرافق هذا المصطلح في المجالات التربوية لفظ الدراسي، فيكون المفهوم محدد بالتحصيل الدراسي.

٤- التحصيل الدراسي

لقد شاع استعمال هذا المصطلح وتعددت تعريفاته، التي من بينها أنه يعني جميع مايمكن أن يتعلمه الطلبة في المدرسة سواء على مستوى الجوانب المعرفية، أو الجوانب الدافعية، أو الجوانب الإجتماعية والانفعالية.(الجلالي،٢٠١١: ٢٣).

وهو بذلك يمثل المعرفة المكتسبة أو المهارة النامية في المجالات الدراسية المختلفة، وتتمثل في درجات الاختبار أو العلامات، التي يضعها المدرس للطلبة؛ لتحديد مدى قدرتهم على اكتساب المعارف التي يدرسونها أثناء التجربة.(شحاتة وآخرون،٢٠٠٣: ٨٩). ويمكن أن نضع تعريفا اصطلاحياً للتحصيل الدراسي بأنه: مقدار الاستجابات الذهنية والفكرية، التي ترتبط بمفاهيم ومفردات المنهج، والتي تترك أثرا مستقبلياً في سلوك الطالب، يعكس التجربة المكتسبة في ميوله واتجاهاته.

أما التعريف الاجرائي فإن التحصيل الدراسي هو متوسط ما يحصل عليه الطالب من درجات في مجموعة المساقات الدراسية، التي تقاس في هذه الحالة بالمعدل التراكمي الفصلي(شواشرة،٢٠٠٧ :٦).

وخلاصة القول فإن ضعف التحصيل في المواد الدراسية هو عجز ذاتي يصيب الطلبة بفئاتهم كافة ويمنعهم من إدراك المفاهيم التعليمية واستيعابها، وقد يكون مكتسبا نتيجة لظروف بيئية وإجتماعية، أو غير مكتسب أي ناتج عن البنية التكوينية للشخص نفسه.

٥- العلوم الإجتماعية:

تعرف العلوم الإجتماعية بإنها تلك المناهج الدراسية التي تعتمدها المؤسسات التعليمية والتربوية (المدارس وما شاكلها) في دراسة الإنسان وعلاقاته بالبيئة، والوسائل التي يتفاعل بها في تلك العلاقات (خضر،٢٠١٤: ١٩)، أي بمعنى أن مصطلح المواد الإجتماعية يطلق على مجموعة المناهج الدراسية التي تتناول فعاليات الإنسان ونشاطه منفرداً ومجتمعاً في ماضية وحاضره ، والتي تعالج قضايا الإنسان وميادين سلوكه في

مختلف العلاقات سواء مع المجتمع المحيط أو مع المجتمعات الأخرى(دبور والخطيب،٢٠٠١: ٩) ، وقد تم حصرها في مواد التاريخ، والجغرافية، والتربية الوطنية، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والفلسفة والمنطق، وعلم النفس والأخلاق، وهي مواد بحكم طبيعتها تعالج مشكلات المجتمع وواقعه وأماله وتطلعاته وماضية وحاضره ومستقبله، فتشكل علاقة جوهرية مزدوجة مابين العلاقات الإنسانية من ناحية وعلاقة الإنسان ببيئته من ناحية أخرى وذلك بحسب طبيعة المواقف وتلك العلاقات(خاطر وسبيتان،٢٠١٠: ٩).

ثانيا: أهمية العلوم الإجتماعية وأهدافها:

تعتمد أهمية العلوم الإجتماعية وأهدافها بوصفها احد ميادين المعرفة المهمة التي تحدد اتجاهات المواطنة الصالحة على مقدار ماتحققه من تغيير في واقع الإنسان، إذ تمتلك محكاة عملية واضحة يمكن قياسها بسهولة عن طريق معرفة التطور الحاصل في الوعي القيمي الذاتي، والنمو المتكامل في الذائقة الإجتماعية، كونها تغطي مساحة كبيرة ضمن المراحل الدراسية المختلفة، ومع تنوع مواد العلوم الإجتماعية إلا أن أهميتها وأهدافها تعمل في إطار متكامل لتحقيق الأهداف العامة، التي تصب في انتاج المعرفة التراكمية التي تمكننا من فهم وتفسير الظاهرة التجريبية والتنبؤ بها(فرانكفورد وناشيماز،٢٠٠٤: ٢٠) ومن هنا فهي تسهم في:

١- إعداد الطلبة تربوياً ومهنياً إذ تجعلهم فاعلين بشكل نافع في المجتمع، يستطيعون تحمل المسؤوليات والأعباء، التي تلقيها على عاتقهم ظروف الحياة، ليتفاعلوا مع المشكلات المحيطة بهم، ويساهموا في وضع الحلول الناجحة لها.

٢- مساعدة الطلبة على إدراك المفاهيم التربوية والإجتماعية، واكتساب المهارات والاتجاهات الايجابية، والسلوكيات الضرورية للمواطنة الفعالة في المجتمع، وذلك عن طريق تمكينهم معرفة الحياة الإجتماعية، التي نشأوا فيها، وملامح طبيعة البيئة الإجتماعية، التي تتمثل بالعلاقات وما تحويها من عواطف ومشاعر، وكذلك بالقيم والتقاليد والعادات، التي تهيء الفرد لمستقبل يكون فيه على معرفة تامة بخصائص

النمـــو الإجتمـــاعي وتطـــوره كـــأفراد ومؤسســـات فـــي بيئـــة متعـــددة العلاقـــات(الزبيدي،٢٠٠٩: ٤٢).

٣- تعزيز القيم الإجتماعية، التي تساعد على تهيئة الطلبة، لاختيارات مستقبلية معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، على شكل استجابات، ومن ثم تؤدي دوراً مهماً في تشكيل الشخصية الفردية، وتحدد أهدافها في إطار معياري صحيح.

٤- تمكن الطلبة من اكتساب المهارات المتعددة، مثل مهارة التفكير الناقد، ومهارة حل المشكلات، ومهارة تحليل المحتوى عن طريق البحث عن مصدر المعلومة وجمعها وتنظيمهـــا، ومـــايتعلق فـــي تحليـــل البيانـــات، وتفســـير الخـــرائط، والرســـوم، والاحصاءات(خاطر وسبيتان،٢٠١٠: ١٩).

٥- إن من أهداف تدريس العلوم الإجتماعية هو إعداد الطلبة للحياة المستقبلية، وتوفير فـرص تطـوير مهـارات القـراءة، والكتابـة لـديهم، لتسـاعدهم علـى الـتعلم مـدى الحياة(خضر، ٢٠١٤: ٢٣).

٦- إن العلوم الإجتماعية تدعم حصول الطلبة على الحقائق والمعلومات التي تساعدهم في فهم ظواهر المجتمع، واشباع حاجاتهم للبحث عن علل الأشياء وجعلهم اكثر قدرة على استغلال مكونات البيئة، فهي تعالج ديناميات التغير الإجتماعي وأساليب تكيف الإنسان مع البيئة عن طريق تعزيز السلوك الاجتماعي السليم(سبيتان، ٢٠٠٩ : ٢٢٢-٢٢٤).

المبحث الثاني: أسباب ضعف التحصيل والإجراءات العلاجية

أولا: أسباب ضعف دافعية التحصيل الدراسي

هناك أسباباً عدة أدت إلى ظهور حالات ضعف دافعية التحصيل وتناميه لدى طلبة المرحلة المتوسطة، من بينها التطور التكنولوجي المطرد والمتسارع في مجال المعلومات،

وتوجه سوق العمل والوظائف نحو تخصصات دون أخرى، فضلاً عن وجود مشكلات تربوية وفنية داخل المؤسسات التعليمية نفسها، وعليه سنتعرض لهذه الأسباب بشيء من التفصيل، لكي نقف على حجم المشكلة، ونشخصها، ونضع الحلول الناجعة لها.

١- قصور استعمال تكنولوجيا التعليم في تدريس مادة التاريخ

في خضم التطورات المتسارعة والمتلاحقة والسباق المحموم في الصناعة المعلوماتية، بدأت تظهر في الأفق حالات عدم الرغبة في التعامل مع مادة التاريخ، التي يغلب على مفرداتها الطابع المقالي، ويشكل السرد والمفاهيم المجردة معظم محتوياتها، ممّا أدى إلى حالة من العزوف عند بعض الطلبة وعدم التفاعل معها، بل والشعور بالملل أثناء الحصة الدراسية، الأمر الذي أشر إلى وجود خلل في البنية التعليمية، لاسيما وإن المؤسسات التربوية غير قادرة على ايجاد بديل يساعد في تقليل الفجوة بين الطالب والكتاب المدرسي، ولعل ضخامة المعلومات وطبيعتها، التي تتناول موضوعات ترتبط بالمكان والزمان، وكثرة متطلبات المفاهيم التاريخية والجغرافية، التي تعتمد على الحفظ والتذكر مع وجود الفوارق الفردية في أنماط التعلم لدى الطلبة وميولهم واتجاهاتهم، أدى بشكل وبآخر إلى ظهور حالات الضعف في الدافعية للتحصيل الدراسي.

إن مفاهيم مادة التاريخ الكثيرة ومفرداتها تتطلب من الطالب إدراك العلاقات فيما بينها لم تأخذ حيزاً كبيراً من التعبير والمشاركة في تكنولوجيا المعلومات والمواقع الرقمية والفضاء الواسع من التطبيقات داخل المدرسة، والذي يمكن من طريقه إيجاد تناغم مع ميول الطلبة يداعب مداركهم ورغباتهم في التعامل مع النصوص الجامدة بشيء من المحسوس والملموس، ممّا شكل أحد الأسباب لظهور هذه الحالة وتناميها.

فضلاً عن تحول بوصلة ذائقة التحصيل العلمي والمعرفي عند الطلبة نحو المواد المعبرة عن أهدافها بدقة واختصار، والمواد التي تمتلك معايير جاذبة تراعي ميولهم واتجاهاتهم الحديثة، ولها القابلية على استعمال تقنيات الحاسوب وتطبيقات الهاتف النقال، وعدم الرغبة في الخوض في موضوعات ربما لاتجد لها صدىً واسعاً في الحياة العملية

والوظيفية، التي اختصرت على الجانب العلمي البحت، مثل علوم الطب والهندسة والعلوم العامة بعد التحول الواضح في سوق العمل.

٢- تدني الدافعية

يعد موضوع تدني الدافعية من الأسباب المهمة التي أدت إلى ظهور حالات ضعف التحصيل لدى الطلبة إذ إن من مظاهرها التي يمكن لمدرس التاريخ أن يلاحظها ويشخصها بسهولة داخل حجرة الصف هي قلة الحماس من الطالب، وعدم تفاعله ومشاركته في الموقف التعليمي، وعدم محاولته بذل جهد عقلي أو بدني في الانشطة الصفية وظهور ملامح التذمر، وعدم الرغبه وعدم الجدية في التعاطي مع مفردات المنهج الدراسي، فضلاً عن تنامي حالات الغياب.

وقد تتدنى الدافعية لدى بعض الطلبة، لأسباب مختلفة منها أسباب صحية، مثل ضعف السمع أو ضعف البصر أو مشاكل البطئ في النطق ، أو ضعف في البنية العامة، وبعضها أسباب عقلية، وعادة ما تنحصر في مستوى الذكاء، وضعف الذاكرة والقدرات الاستيعابية، والنسيان المتكرر، وضعف التركيز واللامبالاة، وهناك أسباباً شخصية تكمن في عدم الميول نحو المواد السردية، التي تتميز بالإطالة والشرح المسهب الذي يولد الملل، وما يرافق ذلك من حالة القلق النفسي والخوف من الفشل ، والشعور بالخجل، وعدم حب الطلبة للمادة وشعورهم، بأنها فوق قدراتهم العقلية، ممّا يؤدي إلى أهمالهم لواجباتهم وتراكم المفردات، وغيابهم المتكرر، وعدم قدرتهم على الاعتماد على النفس(الاسود، ٢٠٠٧: ١٠١)، فضلاً عن الدور السلبي في اداء بعض المدرسين وأثره في عزوف الطلبة عن التواصل بشكل ايجابي، والذي يصل في بعض مراحله إلى التسرب من المدرسة.

إن تعرف مفهوم الدافعية وارتباطها بالتحصيل الدراسي غاية في الأهمية فيما يخص المدرس، إذ إن ذلك يساعده على فهم العوامل، التي تؤثر في تحصيل الطلبة، وتمكنه من اختيار طرائق التدريس الأنسب في استثمار قدراتهم الذاتية ونشاطاتهم بفاعلية أكبر(الحيلة، ٢٠١٤: ٢٧٧).

٣- أسباب خاصة بعملية التعليم والتعلم

تكمن تلك الأسباب في أمور عدة، منها مايتعلق بالمدرسين أنفسهم، وأخرى تتعلق بالبيئة التعليمية، وفيما يتعلق بالهيئة التدريسية، فان اعتماد أغلب مدرسي التاريخ على الطرق التدريسية الكلاسيكية القديمة (كطريقة الالقاء وطريقة المحاضرة)، وشعور البعض منهم بصعوبة الوصول إلى طريقة مثلى لعرض المادة وتحقيق الأهداف السلوكية والتربوية، لاسيما ونحن أمام ظاهرة تغيير محتوى المناهج من وقت لآخر. وقد شخص الباحث بعض الأسباب، التي تقف حائلاً أمام تطور مدرس التاريخ، وتنمية مهاراته وقدراته المهنية مثل :

أ- ضعف دافعية المدرس نفسه تجاه مهنة التعليم

وذلك لأسباب عدة منها تردي البنى التحتية للمدارس، وعدم توفر وسائل الراحة النفسية بداخلها، من حدائق أو مكتبة أو اجهزة تكييف حتى! ، يصاحب ذلك زيادة أعداد الطلبة في داخل الصفوف ممّا يضطره إلى بذل المزيد من الجهد في التحضير وإعداد الاختبارات، وتنفيذها، وتصحيحها، ويؤدي إلى زيادة في عدد الحصص المقررة مع افتقار المدارس للوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة، فضلا عن ذلك تكليفه بمهام إدارية تزيد من أعبائه.

ب- قصور برامج تدريب المدرسين أثناء الوظيفة

وذلك له أسبابه، منها وجود فجوة كبيرة في البرامج التدريبية مابين النظرية والتطبيق، إذ إن أغلب برامج التدريب تقليدية، ولم يطرأ عليها تطور بالرغم التجديد الشكلي الذي تنطوي عليه، فهي قاصرة عن مواكبة الأدوار الجديدة للمدرس مع الافتقار الواضح إلى الوسائل والأدوات التدريبية في المراكز المتخصصة هذا فضلاً عن ضعف دافعية المدربين في أداء مهامهم بسبب غياب الحوافز(خلف،٢٠٢٢: ١٧).

ج- عدم توظيف المدرسين لتكنولوجيا التعليم

وهذا ما رُصد بشكل ملموس خلال الأعوام الأخيرة، إذ ظهر عجز واضح في قدرة المدرس في التعامل مع برامج التقنيات الألكترونية، ووسائل التعليم التفاعلية المصورة، ممّا أشر بوجود خلل كبير في أداء دور المؤسسة التربوية وافرز حالة من العجز في تحقيق الأهداف التربوية. إن مدرس اليوم ينبغي أن يكون موجهاٍ ومرشداً وميسراً، وذلك عن طريق إلمامه بأنظمة وبرامج الحاسوب والانترنيت، ليكون قادراً على تصميم المادة، التي يدرسها فيصبح وسيطاً إيجابيا في التطور النمائي للطلبة، ومن ثم مساعدتهم في النمو الشامل(عفيف،٢٠٠٩م:٣٤-٣٨).

د- قصور وتأخر طرائق التقييم

إن من أهم مايواجهنا من صعوبات في محأولة الارتقاء بواقع المدرسين، هو نظام التقييم المعمول به حالياً، إذ أشارت الدراسات إلى أن الأساليب المتبعة في تقويم المدرس يشوبها القصور؛ لعدم شمولها كل جوانب التقييم، وتأثر ذلك التقييم بذاتية المشرف والنظرة الشخصية له، وافتقارها إلى الكفايات اللازمة في تحقيق الغاية من التقويم، وتشخيص نقاط الضعف، ونقاط القوة، فضلاً عن ذلك تجاوز بعض المشرفين لإختصاصاتهم في الإشراف وإن بعضهم غير مؤهل تأهيلا كافيا، ليقوم بعملية تطوير المدرس(جري، ٢٠١٧: ٣-٤).

أما فيما يتعلق بالبيئة التعليمية فهناك أسباب عدة أسهمت في نمو ظاهرة ضعف دافعية التحصيل في مادة التاريخ لدى الطلبة، منها عدم توفر البيئة التعليمية الجيدة والمناسبة، وتأخر البنى التحتية واكتظاظ الصفوف بأعداد كبيرة من الطلبة، ممّا يؤدي إلى عدم التكيف والانسجام، بين الطلبة والمدرس داخل الصف، لاسيما إذا كانت طبيعة المنهج سردية، ويقتصر مصدر المعرفة في اعتماد المدرس على الكتاب فقط ، وعدم إثارة دافعية الطلبة من طريق المحفزات اللازمة للتفوق العلمي، فضلاً عن عدم توافر الوسائل التعليمية المتطورة داخل المدارس مثل الخرائط والمجسمات والأشكال وغيرها من المستلزمات، وقصور برامج الدراسات الإجتماعية المعتمدة على التكنولوجيا واستخدام برامج الحاسوب، وإن عزوف

أغلب إدارات المدارس عن السفرات العلمية وما لها من أهمية في إشباع حاجات الطلبة، بالمعلومات الحيةن التي تدعم الأنشطة اللاصفية، التي يحث عليها المنهج.

ثانياً: وسائل تحسين تدريس مادة التاريخ

١- تطبيق طرائق التعليم النشط

تعد طرائق التدريس من المدخلات المهمة في العملية التعليمية، فهي المحور الأساس الذي تتشكل على ضوئه العلاقات الصفية، وقد أكدت العديد من الدراسات التربوية في العقود الأخيرة على أهمية التركيز في تطوير هذه الطرائق، كونها ذات فوائد كبيرة في انتاج مخرجات تعليمية واعدة، قادرة على وضع رؤية جديدة للمستقبل، وإن تطبيق طرائق التدريس الحديثة في داخل حجرة الصف وفي أثناء التخطيط للدروس يعكس مدى نجاح المدرس وتميزه في أداء مهنته، وإن معيار هذا النجاح هو ماتحققه تلك الطريقة من كفايات في الأهداف التربوية، وقد تتنوع طرائق التدريس بتنوع أنماط المتعلمين، فهي بذلك تتماشى مع سلوكيات الطلبة وأعمارهم وقدراتهم العقلية والجسمية، وكذلك تشكل استجابة لظروف وامكانات العملية التعليمية، إذ يستند هذا التنوع إلى قدرات وثقافة المدرس، وما تلقاه من تدريب وخبرات، فضلا عمّا متوفر من أدوات في البيئية الساندة داخل المدرسة، وإن تنويع طرائق التدريس تمكن المدرس من تحقيق الأهداف المرجوة من المحتوى المعرفي، وذلك لأن كل فئة من الطلبة تحتاج إلى طريقة معينة لفهم ذلك المحتوى تلائم مستواها وقدراتها، وبقدر مايكون المدرس ملماً بحاجات طلبته وبخبراتهم السابقة، يكون قادراً على اختيار الطريقة الملائمة؛ لاشباع هذه الحاجات (الضرغام،٢٠٠٦: ٢).

لكن مايؤسف له أن لا وجود لهذا التنوع في تدريس التاريخ في أغلب المدارس، إذ إن الاتجاه السائد هو الاعتماد على الأساليب والطرق الاعتيادية القديمة، التي لا تكرس سوى للاتجاهات السلبية لدى المتعلم فتحجم من دوره في داخل الصف وتجعله اتكاليا، وتجعل للمدرس دوراً سلبياً فهو يتحكم بمستوى المشاركة على وفق ما يراه مناسباً ممّا يؤدي إلى فتور حماس الطلبة، وتقييد للإبداع لديهم.

إن عدم استعمال مدرسي التاريخ لطرائق التدريس الحديثة يؤشر من دون شك إلى حدوث تدني في الدافعية، بيد أن الطالب يصبح مجرد مخزن للمعلومة التي يقدمها المدرس، وهذا بدوره يفقده عنصر المبادرة والتفكير الإبداعي وانخفاض المستوى الثقافي، الأمر الذي ينتج عنه انفصال المواقف التعليمية عن الواقع الحياتي الذي يعيشه الطلبة، ممّا يؤدي إلى تدني الدافعية للتعلم، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي(العزاوي،٢٠١٨: ٢). وإن استعمال تلك الطرائق الحديثة في تدريس المواد الإجتماعية بصورة عامة بحد ذاته يعد فلسفة وفكر تعليمي يقوم على معايير وأسس موضوعية، وهي ليست هدفاً يسعى المدرس إلى تحقيقه وإنما هي واحدة من الوسائل التي تحقق أهداف التعليم النشط الذي من شروطه قيام الطلبة بأنشطة ومهام ذهنية ووجدانية وحركية، ليكسبوا المهارات الإجتماعية مع ضمان توزيع الأدوار والمسؤوليات مابين المدرس والطالب.

وسيختصر الباحث في هذا البحث على تناول طريقيتين من طرائق التدريس الحديثة، التي تسهم في تحسين التحصيل الدراسي، ومعالجة ضعف الدافعية لدى الطلبة، والتي يمكن لمدرس التاريخ أن يطبقها أثناء أداء مهامه في داخل المدرسة بكل سهولة، مع التأكيد على أنها تناسب مفردات التاريخ ومفاهيمه.

أ- التعليم التعاوني

ليس من الصحيح أن يعتقد المدرس أن ما يملكه من خبرات وكفايات تعليمية هي كافية للوصول به إلى مرحلة الإبداع الوظيفي، إذ إن هذه المرحلة الراقية تتطلب منه الإشتغال على نفسه، وبذل الجهد والعمل المضني الجاد والمتواصل في اكتساب الخبرات وتعلم المواقف التعليمية عن طريق التدريب المركز الذي يؤهله إلى امتلاك القدرة على استخدام استراتيجيات التعليم الحديثة؛ ليواكب بذلك التطورات الحاصلة في ميدان التعليم، ولعل واحدة من الخبرات المهمة التي ينبغي أن يتقنها، هي تطبيق طرائق التعليم النشط، ومنها طريقة التعليم التعاوني التي تعد واحدة من تقنيات التدريس المهمة، التي أوجدتها التطورات المعاصرة في المجال التربوي، الذي أثبتت الدراسات أثرها الإيجابي في تحسن

مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة، ومساهمتها في بناء قدراتهم الإجتماعية، وتعزيز مهارات العمل الجماعي(زايد، دت:١٠).

وقد تعددت تعريفات التعليم التعاوني فيكاد لايخلو أي مؤلف من مؤلفات طرائق التدريس والأدبيات التربوية أو البحوث والدراسات الأكاديمية الخاصة بطرائق التدريس من التطرق إلى مفهوم التعليم التعاوني، ينظر على سبيل المثال لا الحصر دراسة (الخفاف، ٢٠١٣: ٣٣-٣٦) فيعرفه (زيتون، ٢٠٠٧: ٥٥٣)، على أنه عملية تعليم بديلة عن التعليم التقليدي جاءت به وأكدته الفلسفات التربوية المعاصرة، إذ يتم تكوين مجموعات تعلّم صغيرة يعمل بها المتعلمون سوية باشراف المدرس لتحقيق أقصى إفادة تعليمية ممكنة، فيتعلّم الطالب بإثارة مع أعضاء مجموعته، الذين غالباً مايكونون ذوي مستويات وقدرات متباينة، وكلما كان التعاون أكبر كان التحصيل المعرفي أكبر، وتقوم طريقة التعليم التعاوني على إيجاد بيئة صفية يكون فيها أفراد المجموعات متباينين في قدراتهم، لينفذوا مهام تعليمية عن طريق التعاون والمساعدة مع بعضهم البعض، ثم يتخذون قرارهم بالإجماع(عبد الجبار،د ت: ٨)، إذن فالتعليم التعاوني هو طريقة تدريس يشترك الطلبة فيها على شكل مجموعات للعمل معاً، للوصول بتعلمهم إلى الدرجة القصوى، إذ يعلّم الطالب نفسه ويتعلّم باقي الطلبة معه.

أهمية تطبيق طريقة التعليم التعاوني

١- إن هذه الطريقة تدعم مجموعات الطلبة داخل الصف وتعزز فيهم التواصل الإيجابي، وتزيد من التفاعل المباشر وجها لوجه، ممّا يؤدي إلى تنمية المهارات الإجتماعية وتشجيع المحاسبية الفردية والتقويم الذاتي، وتحمل المسؤولية، الأمر الذي بدوره يؤدي إلى رفع دافعية التحصيل الدراسي، والاحتفاظ بالمعلومات، وينمي التفكير الناقد، والثقة بالنفس، والشعور بنوع من تحقيق الذات والقدرة على اتخاذ القرار(اليونسكو،٢٠١٢: ١٢).

٢- إن في تطبيق طريقة التعليم التعاوني جوانب إجتماعية كثيرة، منها أن الطلبة يمارسون حياة واقعيّة تتمثل في بناء أسس التعاون الصحيح، إذ تنمي روح التعاون والعمل

الجماعي واحترام الآراء وتقبل وجهات النظر والحوار الإيجابي في حل المشكلات، وما يتعلق بالمهارات الإجتماعية، وفي بناء العلاقات الشخصية وتقوية روابط الصداقة، وتأسيس شراكات حقيقية مبنية على التواصل، وتخفيف حدة المشكلات، فضلاً عن تنمية طابع الانتماء(الخفاف، ٢٠١٣: ٤٩).

٣- تكمن أهمية التعليم التعاوني في زيادة التحصيل والدافعية للتعليم، من طريق بناء علاقات إيجابية في المواقف التعليمية، التي غالباً ماتكون ذات تعليم عالي الجودة يركز في بناء الجوانب الشخصية والسلوك الإجتماعي، مع تحقيقه للأهداف التربوية، التي تعرضها المواد الدراسية(قاسم، ٢٠١٤: ١١،١٦،٣١).

٤- يكون الطالب في التعليم التعاوني أمام مسؤولية تجاه تقدم مجموعته، أي بمعنى أن المجموعة الطلابية تملك حسا بالمحاسبة الفردية، وهذا يؤدي إلى شعور كل عضو بضرورة الإلمام بموضوع المادة، حتى يتحقق النجاح(الجهني،٢٠٠٢: ٣٤).

٥- إن التعليم التعاوني يعزز جوانب تربوية متعددة، منها أنه يقدم فرصا متساوية لنجاح الطلبة، فهو يحقق له فرصة أداء دورين متكاملين في الوقت ذاته دور التعليم ودور التدريس، مع تشجيعهم على الإنجاز والأداء المستمر، والمناقشة والتفاعل في إدارة الموقف التعليمي، وتدعيم عملية تبادل الأفكار، وتعزيز الخبرات التعليمية، من طريق تكرار المعلومات وتداولها ممّا يسهم بتوليد معلومات جديدة وزيادة بقاء أثر التعلم، ويسهم في القضاء على الملل، وجعل المادة مشوّقة ومثيرة للتعلم، فتزداد لديهم مهارات التفكير العليا من أدب الاستماع والتحدث إلى التعقيب والتعليق وإبداء الرأي وغيرها، فضلاً عن وجود التغذية الراجعة، التي تؤدي بدورها إلى نمو التربية المتكاملة في مجالات الانضباط الذاتي، والحفاظ على النظام، والشعور بالمسؤولية(الخفاف، ٢٠١٣: ٤٧-٤٩).

أما دور المدرس في هذه الطريقة فيكمن في تحديد عدد المجموعات وأعدادها، إذ تكون غير متجانسة في التحصيل، ومتفاوته في القدرات والميول، وتخطيط المواد التعليمية،

وتحديد الأهداف السلوكية، التي تعزز التآزر وتحديد الأدوار وتبادلها بما يكفل الاعتماد الإيجابي(قاسم، ٢٠١٤: ٣١-٣٢).

ب- التعليم التبادلي

تعد طريقة التدريس التبادلي واحدة من الطرائق الفاعلة المهمة في الميدان التربوي، فهي طريقة جاذبة تنمي سلوكيات ماوراء المعرفة لدى الطلبة ويشير (جابر، ١٩٩٩: ٣٢٩) إلى أن المقصود بالماوراء المعرفة هو تفكير المتعلمين عن تفكيرهم وقدراتهم في استعمال استراتيجيات تعلم معينة على نحو مناسب، وهي مكوّنة من معرفة التكوينات المعرفية الإدراكية وآلية تنظيم الذات، مثل: الضبط المعرفي والمراقبة، وتشمل تلك التكوينات المعرفية على المعلومات والفهم، الذي لدى المتعلم عن عمليات تفكيره، وكذلك المعرفة باستراتيجيات التعلم، التي يستخدمها في مواقف تعليمية مختلفة، أما المكون الثاني فهو المراقبة المعرفية وهي قدرة المتعلم على أن يختار الاستراتيجيات الملائمة ويراقبها، لكل من أسلوب تعلمه والموقف الراهن.

وتعتمد هذه الطريقة على ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات الموجودة لدى الطلبة، واختيار نمط التفكير والتخطيط والتقويم، وتقوم على أساس المسؤوليات المشتركة بين المدرس والطالب، وتتميز بفاعليتها المحفزة في المواقف التعليمية، فهي تضع الطالب أمام دورين دور المفكر ودرو المشارك، فيصبح أكثر إيجابية وأكثر نشاطاً، مع تنمية المهارات الإجتماعية، واللفظية، والقيمية، ومن ثم فهي تسهم في تحقيق أهداف التعلم(الحميدان، د ت: ص١-٢).

ويمكن تعريف طريقة التدريس التبادلي، على أنها نشاط تعليمي يؤديه المدرس مع المجموعات الطلابية في داخل حجرة الصف، يستهدف موقفاً تعليمياً، يأخذ شكل الحوار بين المدرس والمتعلمين، فيؤدي كل منهم دوراً مفصلياً في هذه الطريقة، ولا تختصر قيادة المناقشة على المدرس فقط وإنما يمكن للطلبة أن يكون لهم المجال في قيادة النقاش

الجماعي والحوار فيما بينهم، لإثراء النص القرائي بالمستوى المعرفي، الذي يتم معه إدراك المتعلمين لفحواه(الشربيني، ٢٠١٧: ٩).

ويدور محور طريقة التعليم التبادلي على قراءة نص محدد يعده المدرس من ضمن مايقدمه المحتوى التعليمي؛ ليبدا الطلبة بقراءته وتحليله، باستعمال أربع مهارات، هي: (التنبوء، وبناء الاسئلة، والتوضيح، والتلخيص) إذ يتم عن طريقها تعيين أغراض القراءة والقراءة الناقدة، وتقويم أنفسهم والعثور على فكرة رئيسة في النص(ابو الحاج والمصالحة، ٢٠١٦: ١٢٥) ومن ثم تأتي الأنشطة التعليمية على هيأة حوار بين المدرس والطلبة أو بين الطلبة بعضم البعض، ليتم تبادل الأدوار فيما بينهم طبقاً للمهارات الأربعة آنفة الذكر، وبذلك تحقق الهدف المرجو في فهم المادة المقروءة، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته وضبط عملياته(التعلم النشط، ٢٠١٤: ٥٠) ويرى (الزيات،٢٠٠٧: ٢٥٦) أن العمليات الفرعية الأربع في طريقة التعليم التبادلي لابد أن تتضمن:

أ- استثارة الأسئلة عن محتوى النصوص المقدمة.

ب- تليها عملية إيضاح المفاهيم والمعاني غير المفهومة، أو غير الواضحة.

ج- القيام بعملية تلخيص النقاط والمعلومات المهمة.

د- التنبوء القائم على الفهم والتفسير لما يقرأ.

العمليات الفرعية لطريقة التعليم التبادلي

التساؤل: يفترض هنا أن يكتب أعضاء المجموعة عدد من الأسئلة أمام ما واجههم من علامات استفهام فرضها النص، وذلك لغرض تزويدهم بإجابات عن المعلومات التي يحتاجون إليها للوصول إلى أهداف الموضوع.

التوضيح: وفي هذه المرحلة يتم وضع الإجابات التي حصلوا عليها، سواء بمساعدة المدرس أو عن طريق التداول فيما بينهم، مستعينين بمفاهيم جديدة أو مصادر مساعدة، أمام أسئلتهم واستفساراتهم؛ لكي يكتشفوا أسباب صعوبة الموضوع.

التلخيص: هنا تبدأ مرحلة التحليل والتنظيم واختصار ماتم فهمه من النص والأسئلة واجاباتها، ووضع النقاط المهمة في الموضوع، إذ تتكون لدى الطلبة وحدة متكاملة، لاعادة صياغة ماتعلموه من جديد.

التنبوء: يتطلب من أعضاء المجموعة أن يضعوا توقعاتهم عن مفهوم النص ويهيئوا إذهانهم إلى استيعابه، ومحاولة ربطه بالخبرات السابقة، وعن طريق ذلك يتم أما دحض التوقعات أو إثباتها(الحميدان، د ت:٩).

دور مدرس التاريخ في تطبيق الخطوات الإجرائية لطريقة التعليم التبادلي

١- على مدرس التاريخ الذي يقدم طريقة التعليم التبادلي لأول مرة أن يشرح للطلبة الأسباب التي دعته إلى تطبيق هذه الطريقة، والتي من أهمها وجود بعض الصعوبات، التي تواجههم في محأولتهم فهم النصوص ومحتوى الموضوع، وكيف يمكن أن تساعدهم هذه الطريقة على تقويم أنفسهم أثناء القراءة؟.

٢- أن يقدم مدرس التاريخ شرحاً عاماً، لكيفية التعامل مع هذه الطريقة، موضحاً لهم الفروع الأربعة المتضمنة فيها.

٣- قبل أن يبدأ الطلبة بالتفاعل مع هذه الطريقة، لابد أن يقوم المدرس بنمذجة كيفية استعمال العمليات الاربع، ثم ينسحب تدريجياً، ويترك الطلبة يتبادلون الأدوار في إدارة النقاش، ومن الممكن أن يؤدي طالباً واحداً الأدوار جميعها أو يمكن لطلبة مختلفين أن يؤدوا كل دور على حده، ثم تبدأ عملية طرح الملاحظات والأفكار والأجوبة(دين وآخرون، ٢٠١٢: ١٣٥).

٢- توظيف مدرس التاريخ لتكنولوجيا التعليم

في ظل التطور المعرفي الهائل والثورة التقنية التي شهدها العالم مع نهاية القرن العشرين، والتي اشتملت على مجالات الحياة كافة، إذ لم تكد تظهر فكرة حتى ينبري المخترعون والصناع إلى استثمارها بتصميم جديد يجسدها على أرض الواقع بشكل ملموس، فظهرت الأجهزة المتطورة من الحواسيب والهواتف الذكية وشبكات الانترنت وغيرها من التقنيات المتقدمة، ممّا أسهم في إحداث تغيرات عديدة في المجالات المختلفة، ومن بينها مجال التربية والتعليم، الأمر الذي وضع المؤسسة التعليمية أمام حاجة ملحة للتعبير عن أهدافها، عن طريق التعامل والتفاعل مع تلك التقنيات وتوظيفها في التعليم لإعداد جيل قادر على مواجهة التحديات المعاصرة، ويقصد بتكنولوجيا التعليم هو" تطبيق المبادئ العلمية في العملية التعليمية، مع التركيز في المتعلم وليس على الموضوع، والاستخدام الواسع للوسائل السمعية البصرية ومعامل التعلم والتعليم المبرمج والآلات التعليمية" (حمدان، ٢٠٠٧ :٦٨)، ويشير(شحاته وآخرون، ٢٠٠٣: ١٥٠) إلى أن تكنولوجيا التعليم هي" تطبيق نظمي لمبادئ ونظريات التعليم عمليا في الواقع الفعلي لميدان التعليم، بمعنى أنها تفاعل منظم بين كل من العنصر البشري في عملية التعليم والأجهزة والآلات والأدوات التعليمية والمواد التعليمية، بهدف تحقيق الأهداف التعليمية أو حل مشكلات التعليم، ومعنى هذا أن تكنولوجيا التعليم تستند إلى أساس نظري، أي يتم توجيهها من طريق نظرية، كما إنها تسير على وفق النظام المحدد، وإن عناصرها تتفاعل في منظومة واحدة، لتحقق في النهاية أهداف العملية التعليمية".

وقد ازدادت أهمية تكنولوجيا التعليم بعد أن أصبحت من وسائل التواصل المهمة لتبادل البيانات بالصوت والصورة والعرض والبث المباشر فضلاً عن إرسال الملفات النصية وتحميلها، وقد وفرت هذه الخدمات للمدرسين والطلبة، بل وحتى لإدارات المدارس فرصة كبيرة للاتصال بمصادر المعلومات وتعرف ثقافات الشعوب وتطورها، والأساليب التي يتبعونها في التعليم، وأصبحت مصدراً مهماً ساعد في تحقيق التواصل والاتصال السريع المتزامن وغير المتزامن بين الطالب والمدرس، ومكنت آلياتها وتقنياتها إلى حصول الطالب

والمدرس وعبر محركات البحث والمكتبات العالمية إلى الوصول إلى مراكز المعلومات في المكتبات العامة أو المكتبات الموجودة في الجامعات، وإنها أتاحت للمدرس والطالب على حد سواء وعن طريق تطبيقات معينة على صناعة محتوى تعليمي تفاعلي يحقق الأهداف السلوكية، ويشكل عنصراً ايجابياً ينمي قدرات التفكير الإبداعي لدى الطلبة(العريفات، ٢٠١٤: ٣٠).

وتكمن أهمية استعمال وسائل تكنولوجيا التعليم في أنها تطرح حلولا ناجعة، لما يمكن أن يواجهه مدرسو التاريخ من مشكلات، أثناء تفاعلهم مع الطلبة في داخل الصف، وتذلل تلك المشكلات ومعالجتها ومن بينها تكرار غياب الطلبة عن المدرسة، والملل الذي يصيبهم جراء التعامل مع المفردات والمفاهيم الجافة، ومشكلة الشرود الذهني، وتشتت المعلومات، فضلاً عن الكثرة المفرطة في اعداد الطلبة في داخل الصفوف، وهي مظاهر مألوفة وشائعة في كل مدارس العراق تقريباً، وكذلك قصور المناهج عن مواكبة تقنيات التعليم الحديثة.

وعلى وفق ذلك فقد تعددت استعمالات تكنولوجيا الاتصالات والتواصل في العملية التعليمية وتنوعت مسمياتها في أبجديات مؤلفات العلوم التربوية والنفسية وأدبياتها والعمليات التي تؤديها، فمن بين المختصين من فضل أن يطلق عليها اسم التعليم عن بعد، ومنهم من فضل تسميتها بالتعليم المفتوح، ومنهم من اختصر تسميتها على التعليم الألكتروني، وهناك من وجد أن تسميتها بالتعليم المدمج أكثر ملائمة، والحقيقة أن كل هذه المسميات لا تخرج عن الإطار العام، فهي وإن اختلفت في مسمياتها، فإنها لا تختلف في مضمونها ووسائل تفاعلها في العملية التعليمية إلا في مجالات محدودة جداً؛ ولذلك سيكون الكلام في هذا المحور عن التوظيف التكنولوجي في تدريس مادة التاريخ بوصفه نافذة تعليم متطور، يلبي الحاجات التعليمية، مع شرح موجز لكل واحدة من تلك المسميات، للوقوف على خصائصها وأهميتها.

يذكر(شلوسز وسيمونسن،١:٢٠١٥) في مؤلفهم المعني بتكنولوجيا التعليم في محور حديثهم عن جزئية التعليم عن بعد على أنه : " تعليم نظامي منظم، تتباعد فيه مجموعات التعلم، وتستعمل فيه نظم الاتصالات التفاعلية؛ لربط المتعلمين والمصادر التعليمية

والمعلمين سويةً". ويستدرك القول بأن التعليم عن بعد له أربعة أسس يقوم عليها في العملية التعليمية وهي:

١- أنه يقوم أساسا على فكرة المؤسسات النظامية، وهو مايميزه عن باقي مجالات التعليم، التي تضطلع بها المؤسسات الخاصة، المعنية بشؤون التدريب والتعليم، وإداء الاعمال التجارية.

٢- لايقتصر تحقق التباعد المكاني بين المدرس والطلبة، فحسب وإنما التباعد الزماني وهو ماتعارف على تسميته بالتعليم المتزامن وغير المتزامن، ولا يتصور البعض أن في هذه الحالة يكون المدرس بعيداً عن اهتمامات الطلبة، أو طريقة تفكيرهم، بل إنه على علم تام بأهمية المفاهيم المقدمة، التي لايعيها الطلبة ليكون التباعد هدف وغاية.

٣- إن وسائل التعليم عن بعد توفر اتصالات تفاعلية بين المعلم والطلبة، وبين الطلبة مع بعضهم البعض، وبين مصادر التعليم والتعلم، وأن يكون متاحاً في أي وقت وأدوات الاتصالات التفاعلية المعروفة هي الهواتف الذكية، والمنصات، وبعض التطبيقات التفاعلية، وغيرها.

٤- يضمن التعليم عن بعد وجود روابط بين الطلبة ومدرسيهم، ومصادر المعلومات، على وفق مامتاح ومتفق مع المقررات ، مع تأكيد في ضرورة اخضاع المصادر إلى شيء من التعديل والتصميم، لتصبح أكثر ملائمة والأهداف التعليمية.

أما ماجاء في الحديث عن التعليم الألكتروني بوصفه أحد مسميات تكنلوجيا التعليم فقد ذكر (زيتون، ٢٠٠٥: ٢٤) أنه يعني تقديم محتوى تعليمي (ألكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاتها، إلى المتعلم، بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان، وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم، من خلال الوسائط.

وعلى ضوء ماجاء في التعريف أن التعليم الألكتروني، هو تعليم تفاعلي يعتمد اعتماداً كلياً على الوسائط التي جاءت بها تكنولوجيا التعلم، ليتم ايصال المحتوى المعد بحسب مفردات المنهج إلى الطلبة من دون النظر إلى عامل الزمان والمكان، وعن طريق ذلك يتم تحقيق الأهداف التعليمية، وإذا كان التعليم الألكتروني قد فصل في المكان بين المدرس والطالب فإن عامل الزمان جاء بمفهومين، الأول هو التعليم الألكتروني المتزامن الذي يقوم على فكرة تواجد جميع الطلبة مع المدرس في المنصة المخصصة في الوقت نفسه؛ لغرض المناقشة والتفاعل والتقييم، أما المفهوم الثاني فهو التعليم الألكتروني غير المتزامن وهو لايشترط دخول الطلبة جميعهم في وقت واحد، بل يترك لهم حرية اختيار وقت الدخول؛ ليجيبوا على أسئلة النشاط المعد من المدرس، وانجاز مامطلوب منهم، وإرساله(الحلفأوي، ٢٠١١: ١٨)

أما التعليم المدمج فقد عرفه(خميس، ٢٠٠٣ : ٢٥٥)، على أنه نظام متكامل يهدف مساعدة المتعلم في كل مرحلة من مراحل تعلمه، فيبنى على الدمج بين التعليم الاعتيادي والألكتروني بأشكاله المختلفة داخل قاعات الدراسة.

وعرفه (إبراهيم، ٢٠٠٧: ٥) بأنه: تعليم يمزج بين كل من التعليم الاعتيادي داخل حجرات الدراسة، والتعليم الألكتروني؛ لتحقيق الإفادة من مميزات كلا الأسلوبين.

وللتعليم المدمج ميزات أشار إليها عدد من الباحثين يمكن أن تشير إليها باقتضاب :

١- إنه يسهم في الوصول إلى المعلومات المعرفية والعلمية بسهولة ويسر.

٢- يسهم في زيادة مستوى التفاعل بين الطلبة ومدرسيهم، وبين الطلبة أنفسهم والمحتوى الدراسي والمصادر الخارجية.

٣- توفير الوقت والجهد، والتخلص من المعيقات التي تواجه المدرسين والطلبة أثناء الدوام الحضوري.

٤- يمتلك المدرس في التعليم المدمج آليات تقييم مباشرة متعددة.

٥- تحول في طبيعة الأدوار، التي يؤديها الطلبة والمدرسين على حد سواء.

٦- وجود عنصر المتعة في التعامل مع البرامج لدى الطلبة، ممّا يعزز من مستوى الدافعية للتحصيل الدراسي وبناء علاقات إنسانية ايجابية.

٧- تكون المصادر والبرامج والمحتوى الدراسي متاحة للطلبة في اي وقت، وهذا يساعد بعض الطلبة الذين منعتهم ظروف معينة من الحضور للمدرسة(ابو الريش، ٢٠١٣: ٣٣).

يتضح ممّا سبق أن استعمال تكنولوجيا التعليم ضرورية جدا في تعزيز الدافعية، وزيادة التحصيل الدراسي، فاستعمال المدرس للمدونات المعدة سلفا والتواصل مع الصفوف الألكترونية تتيح الفرصة للطلبة جميعهم في التواصل والافادة القصوى من الموقف التعليمي، وتعطيهم فرصا جديدة بتلقي التقدير من الأقران، إذ تمكن الأدوات الألكترونية والتقنيات الطلبة من نشر أعمالهم واجاباتهم وتحليلاتهم، وماتوصلوا اليه من نتائج على تلك الصفحات، فيتلقون عبارات التشجيع والتقدير سواء من المدرس أو من طلبة آخرين ممّا يساعد في تعزيز دافعيتهم، ويمنحهم القوة والثقة، ويشعرون بأن عملهم حاز على تقدير الآخرين(دين وآخرون، ٢٠١٢: ٦٩).

خصائص وسائل تكنولوجيا التعليم

إن وسائل تكنولوجيا التعليم توفر عنصر التشويق لدى الطلبة، ممّا يساعد في تعزيز الدافعية للتحصيل ومن ثم تحقيق عملية التعلم، ويعتمد ذلك على قدرة المدرس على تصميم موضوعات وبرامج ذات خصائص جإذبة ومشوقة، مثل: تقطيع الأفلام التاريخية أو الجغرافية ودمجها في موضوعات المنهج، أو اتباع طريقة إلقاء واضحة ولافتة للإنتباه في تسجيل صوتي يحاكي مفردات الوحدة الدراسية، فيطلق العنان لخيال المتعلمين وتفكيرهم؛ لاكتشاف ماهو جديد، وتساعد في طرد حالة الملل والشرود الذهني.

وممّا لاشك فيه أن تلك الوسائل تكون ملائمة إلى حد ما، لمستوى الطلبة في الجوانب اللغوية والمعرفية والانفعالية، فلا تقتصر على عدد معين من الطلبة، فضلا عن مراعاتها للوقت المقرر دون تقديم أو تأخير أو زيادة أو نقصان، وبحسب ما معد في برامج ضمن المقرر الدراسي.

والأهم من ذلك كله أنها تمتاز بالتنظيم في عرض المحتوى الدراسي بدءاً من الكل إلى الجزء ومن المعلوم إلى المجهول بعيداً عن الفوضى والتشتيت أو التعقيد، وكذلك أنها تمتاز بالصدق والدقة والتناسق، وهذا يعتمد على المدرس بالدرجة الأساس وما يقدمه من محتوى، واختياره للموضوعات بشكل دقيق، والتأكد من صحة المعلومات، مع مراعاة التنسيق في العرض ومن ثم يسهم ذلك في تعزيز الدافعية؛ للتحصيل الدراسي للمتعلمين(درويش، ٢٠١٦: ١٥٢-١٥٣).

دور المدرس وتكنولجيا التعليم

عرفنا أن دور المدرس في التعليم الاعتيادي بوصفه احد أركان العملية التعليمية يتجسد في أنه مصدر المعلومة يقوم بالتخطيط للدرس وإعداد المادة وتهيئة الظروف جميعها، لإنجاز المقرر الدراسي، فضلا عن قيامه بالتغذية الراجعة والتقييم وإجراء الاختبارات، أما في تكنولوجيا التعليم فقد اختلف دوره نتيجة اختلاف الوسائل المستخدمة، إذ لم يعد مصدر المعلومة محصوراً به بل إن المعلومات متوفرة ومتاحة في مصادر متعددة، وأصبح يقوم بالتوجيه والمتابعة والتنظيم، لعملية التعليم، مصمّماً للمحتوى ومنسقاً في عملية تبادل المعلومات، وكذلك مفسراً لما هو مبهم وغامض، مذللاً للصعوبات، التي تواجه الطلبة(بن علي، دت: ١١٠).

كما بات دور المدرس أثناء التعامل مع خدمات الانترنت يشتمل على الاستشارة التخصصية في مجال مصادر المعلومات، إذ يتطلب وجوده مع الطلبة لمساعدتهم في حصولهم على المعلومات من مصادرها بطرائق سريعة وناجحة، وذلك عن طريق تهيئة حقول البحث الخاصة بالموضوعات، وإجراء خطوات تطبيقية أمامهم على آلية الوصول إلى

المعلومة الدقيقة بسرعة، فضلا عن وضع إجابات شافية للأسئلة المحتملة، فيشاركون الطلبة الخبرات والمواقف التعليمية بشكل تعأوني عن طريق اقتراح الحلول للمشكلات التي تواجه الطلبة، وتكون متاحة للجميع وفي اي وقت، وارشادهم إلى آليات التعامل مع المصادر بشكل يمكنهم من تحليل محتواها ونقدها؛ ليتمتعوا بالتفكير الناقد الإبداعي للوصول إلى الأهداف التعليمية المناسبة واختيار الأساليب اللازمة لذلك، ومن هنا صار دور المدرس متداخلا في تحديث المنهج الدراسي وتطويره الذي يراعي حاجات المجتمع في ضوء التغيرات المتسارعة، ليكون مركزاً في تعلم المهارات، التي تخدم تلك الحاجات والأدوار المستقبلية، التي سيضطلع بها الطلبة وإعادة تنظيمه لبناء جسور تكاملية بين المقررات الدراسية(الاحمري، ٢٠١٥: ٥٨-٦٠).

تأثير تكنولوجيا التعليم على دافعية التحصيل الدراسي للطالب

١- إنها تمكن الطالب من امتلاك المهارات الأساسية، للتعامل مع برامج الحاسوب والأجهزة اللوحية.

٢- إنها تساعده في التعامل مع الحاسوب، والتواصل كتابياً أو بالصورة والصوت، ممّا تسهم في التخلص من عقدة الخجل والتردد، التي يعاني منها بعض الطلبة، أثناء وجودهم في صفوف المدرسة.

٣- المشاركة الفاعلة والتواصل المباشر وغير المباشر مع المدرس والطلبة.

٤- تتيح له التعامل مع تطبيقات الأنترنيت في مجال الدراسة، فيكون باحثاً ومستقصياً عن المعلومات والحقائق ومشاركاً في العملية التعليمة.

٥- تتيح له فرصة القيام بالواجبات في أي وقت يريده وارسال ماأنجزه من مهام.

٦- يتيح للطلبة الاستقلالية والتلقائية، وإدارة الوقت وعمليات التعلم.(عبود، ٢٠٠٨: ٢٩٧)

التاريخ وتكنولوجيا التعليم

إن استعمال تقنيات تكنولوجيا التعليم في تدريس المواد الإجتماعية مهمة ليست سهلة حتماً، لكنها ليست مستحيلة، كون أن التجربة الأخيرة التي مر بها العالم خلال جائحة كورونا قد أفرزت نمطاً جديداً من الحياة دعى الناس والمؤسسات إلى التعايش معها، فاستثمرت المؤسسات التربوية ذلك الوضع الجديد، واتجهت بثقلها إلى تدريب ملاكاتها التربوية على استعمال تقنيات تكنولوجيا التعليم من أجل الاستمرار في العملية التعليمية، وايصال المعلومات إلى الطلبة، ممّا دفع بالكثير من المدرسين إلى محاولة تعرف وسائط تلك التكنولوجيا واتقانها سواء على المستوى الذاتي، أو من طريق دورات تدريبية، أشرفت عليها المؤسسة التربوية.

ومن أجل ذلك فقد وقع على عاتق المدرس أمور مستحدثة، لم يكن يستعملها في حياته المهنية، ألا وهي إعداد المشاريع التعليمية وتصميمها عبر منصات التواصل، وكان لابد أن يراعي تحقيق الأهداف التعليمية في تصميمه لتلك البرامج، وأن يستعمل استراتيجيات مختلفة من أجل تقليل الفروقات الموجودة في أنماط المتعلمين.

وعلى وفق ذلك فقد تطلب الأمر إعادة النظر في العملية التعليمية بشكل شمولي، تأثراً بما أحدثته هذه التقنيات من تغيير محتوى التربية وطرائقها، ومناهجها، واساليبها، تغيراً جذرياً، وصار لزاماً البحث عن صيغ وأدوات تعزز من دور المدرس في استعمال تقنيات الأجهزة والأنترنيت، ولكن شريطة أن تحقق تلك التقنيات الغاية المطلوبة، وذلك عن طريق جملة معايير منها:

١- أن تراعي البرامج المصممة التعليم التفاعلي، وذلك عن طريق تقديم المعلومات والخبرات على شكل فقرات معززة بالأسئلة والأمثلة والتغذية الراجعة، وبأدوات تعزيز متعددة.

٢- أن تسبق البرامج التفاعلية برامج تعليمية، تتخصص في كيفية التعامل مع أجهزة الحاسوب والأجهزة اللوحية، وبرامج الهواتف الذكية، لكي يتمكن الطالب من الإستجابة مع مايطرحه المدرس من موضوعات، وتعزيز إجابات الطلبة بكلمات تشجيعية، دلالة صحة الإجابة أو منحه فرصة للمحاولة مرة اخرى؛ لكي يحقق التغذية الراجعة المطلوبة والتعلم من الخطأ.

٣- ينبغي أن تكون البرامج المعدة فيها عنصر المحاكاة، لظواهر وتجارب يصعب تحقيقها أو تنفيذها، مثل الاحداث التاريخية العظمى، ويتمثل ذلك في جعل الطالب قادراً على فهم مايحدث والتعايش مع أجواء العالم الافتراضي.

٤- أن تبنى البرامج التعليمية على وفق مبدأ حل المشكلات فيعرض المدرس موقف تعليمي فيه مشكلة ويطلب من الطالب أن يوظف المفاهيم والخبرات السابقة التي تعلمها من قبل.

٥- أن تؤمن تلك البرامج للطالب خزينا معرفيا وقاعدة بيانات للموضوعات والمواقف والخبرات تمكنه من إسترجاع مايشاء منها بأسلوب إستقصائي.

٦- أن تشتمل تلك البرامج على اختبارات تجريبية تؤهل الطالب وتعده للامتحانات الفصلية والنهائية.(خضر، ٢٠١٤: ٢٦٨)

ومن بين هذه التطبيقات التي يمكن للمدرس إستثمارها وتوظيفها في دروس التاريخ هي:

١- المتاحف الافتراضية المتخصصة: وهي واحدة من المواقع المتخصصة في عرض المواد الخاصة بالتاريخ، فتشمل مثلاً على أنواع الأسلحة القديمة المستعملة في الحروب أو ملابس المقاتلين ووسائل الدفاع والحماية أو صور متحركة للسفن الحربية والتجارية القديمة، أو معروضات لأدوات الكتابة؛ ومن الخرائط المتعلقة بالبلدان قديماً، وحديثاً، وما تتضمنه من بحار، ويابسة، وأنهار، وغابات، وجبال.

٢- الفيديو التعليمي (اليوتيوب): برنامج عرض بالصورة والصوت يعرض الأفلام الوثائقية التعليمية المعدة مسبقاً من المدرس، الخاصة بمفردات المنهج، أو يكون جاهزاً ضمن برامج التقنيات التعليمية، يسهم في تزويد المتعلمين بمعلومات إثرائية، ومشاهدة التجارب، والمواقف التعليمية، كالأفلام التاريخية، والأفلام الوثائقية.

٣- برامج تصميم خرائط المفاهيم: يقوم اساس عمل هذا البرنامج على جعل الطالب قادراً على تصميم خريطة مفاهيم للموضوعات، التي يدرسها، مع إمكانية إجراء تعديلات وإضافات أو طباعتها، أو حتى القيام باختبار تقييمي ذاتي.

٤- أطلس الخرائط الجغرافية: برنامج متخصص يضع بين يدي المتعلم مجموعة من الخرائط، وباشكال مختلفة، منها الخرائط الطبيعية، أو السياسية، أو السكانية.

٥- برنامج خرائط تاريخ العالم: وهو برنامج مصمم للقيام برحلة عبر خرائط تاريخية تفاعلية معروضة على شكل صور تمكن الطالب من النجوال فيها متنقلا في رحلة تاريخية تعكس التحولات السياسية للبلدان والسكان وغيرها من الامور، وهوتطبيق شيق ينمي مهارات البحث لدى الطلبة.

٦- برنامج تاريخ العالم: هو برنامج معد لإختبار معلومات المتعلمين السابقة، عن طريق طرحه لبعض الاسئلة، وتكون الإستجابات والتفاعل معها والإجابة عليها، وكل إجابة صحيحة يحصل الطالب على درجة، فإذا وصل إلى الحد الأعلى من الدرجات منح هدية كتاب من المكتبة.

نتائج البحث

١- تبين عن طريق الاستطلاع الذي أجراه الباحث مع نخبة من مدرسي الاجتماعيات، إن هناك نسبة معينة من الطلبة يعانون من ضعف التحصيل الدراسي في المواد الإجتماعية.

٢- تبين أن هناك أسباباً عدة تكمن وراء هذا الضعف منها:

* مايتعلق بالمؤسسة التربوية، وما تعانيه من تردي في البنى التحتية، والنقص الموجود في الملاكات التدريسية، فضلا عن قصور المناهج، وتغيير موضوعاتها بين الفينة والأخرى.

* أما مايخص المدرسين فإن هناك عدداً من المشكلات، التي تعترض طريقهم في تحسين الأداء الوظيفي من بينها ضعف الوازع في بذل الجهد المهني بسبب إنعدام الحوافز، مع شعورهم بحجم العبء الكبير الملقى على عاتقهم في ظل ازدحام الصفوف بالطلبة، وعدم توفر الوسائل التعليمية.

* أما بالنسبة للطلبة فإن طبيعة المواد الإجتماعية المبنية على مفردات ومفاهيم سردية جافة تؤدي إلى الملل والتذمر، فضلا عن تغير حاجة سوق العمل.

٣- إن سبل المعالجة كثيرة ومتعددة، لكنها تعتمد بالدرجة الأساس على جهود مشتركة مابين المؤسسات التربوية والمدرسين والطلبة أنفسهم.

٤- تكمن أولى المعالجات في عملية فك الاختناق الحاصل في الصفوف، وتقليل عدد الطلبة، لكي يتمكن المدرس من التواصل المستمر مع الطلبة.

٥- من أساليب المعالجة المهة هو تنمية قدرات المدرسين، وتطوير مهاراتهم، عن طريق الدورات التدريبية الخاصة بإستراتيجيات التدريس الحديثة، والتعليم النشط، ويتمكنوا من التغلب على المعوقات، التي تواجههم أثناء التدريس.

٦- العمل على توفير بيئة صفية ذات خصائص متميزة أول عناصرها، الاحتواء الذي يشتمل على التعزيز، والتشجيع، وتوفير الوسائل التعليمية المتطورة، التي تسهم في اشباع حاجات الطلبة، وتحسين مستواهم.

٧- ان استعمال المدرسين لأساليب وطرائق تدريس حديثة في المواد الإجتماعية، مثل التعليم التعاوني والتعليم التبادلي وغيرها من الإستراتيجيات النشطة، يوفر للطلبة جواً تفاعلياً يعتمد مبدأ تبادل الأدوار، فيكون الطالب محور العملية التعليمية.

٨- إن اعتماد المدرسة وملاكها التدريسي على تكنولوجيا التعليم والوسائل الحديثة في المقررات الدراسية للعلوم الإجتماعية، وتأكيد أهمية هذا الإجراء، لتقليل المشكلات والتخلص من ضعف التحصيل.

قائمة المصادر والمراجع

١. الفيروز ابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب(ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، (بيروت ٢٠٠٥م).

٢. ابن منظور: جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن ابي القاسم الانصاري(ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، (القاهرة دت)، المجلد الرابع، ج٣٦.

٣. ابراهيم: وليد يوسف، أثر استخدام التعليم المدمج في التحصيل المعرفي للطلبة المعلمين بكلية التربية لمقرر تكنولوجيا التعليم ومهاراتهم في توظيف الوسائل التعليمية واتجاهاتهم نحو المستحدثات التكنولوجية التعليمية، بحث منشور في مجلة الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، العدد ١٧، (القاهرة ٢٠٠٧م).

٤. احمد: حازم مجيد و ويس: صاحب اسعد، أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات والطلبة، مجلة سر من رأى ، المجلد الثامن، العدد٢٨،(جامعة تكريت ٢٠١٢م).

٥. الاحمري: سعدية، التعليم الالكتروني، دار النشر الدولي ، (الرياض ٢٠١٥م).

٦. الاسود: خالد احمد، تدني الدافعية للتعلم الصفي، مجلة رؤى تربوية، منشورات مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، العدد٢٣،(رام الله ٢٠٠٧).

٧. جابر: عبد الحميد جابر، استراتيجيات التدريس والتعلم، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، (القاهرة ١٩٩٩م).
٨. جري: خضير عباس، دراسات متقدمة في مناهج وطرائق تدريس الاجتماعيات على عينات من المجتمع العراقي، ط٢، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، (بغداد ٢٠١٧م).
٩. الجلالي: لمعان مصطفى، التحصيل الدراسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (عمان ٢٠١١م).
١٠. الجهني: خالد بن لافي بن فريح الرجبي، أثر استخدام طريقة التعليم التعأوني في تدريس مادة الفيزياء على التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثاني ثانوي بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة ام القرى٢٠٠٢م).
١١. ابو الحاج: سها احمد والمصالحة: حسن خليل، استراتيجيات التعلم النشط، منشورات مركز ديبونو لتعليم التفكير،(دبي ، عمان ٢٠١٦م).
١٢. الحلفأوي: وليد سالم محمد، التعليم الالكتروني تطبيقات مستحدثة، دار الفكر العربي، (القاهرة ٢٠١١).
١٣. حمدان: محمد، معجم مصطلحات التربية والتعليم، منشورات دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، (عمان ٢٠٠٧م).
١٤. الحميدان: ابراهيم بن عبد الله، فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل الدراسي ومهارة اتخإذ القرار في مادة الجغرافيا لدى طلبة المرحلة المتوسطة، جامعة الملك سعود، (الرياض دت).
١٥. الحيلة: محمد محمود، مهارات التدريس الصفي، ط٤، دار المسيرة للنشر والتوزيع،(عمان ٢٠١٤م).
١٦. خاطر: نصري ذياب وسبيتان: فتحي ذياب، اساليب وطرائق تدريس الاجتماعيات، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، (عمان٢٠١٠م).
١٧. خضر: فخري رشيد، طرائق تدريس الدراسات الإجتماعية، ط٢، دار المسيرة،(عمان٢٠١٤م).

١٨. الخفاف: ايمان عباس، التعلم التعأوني، دار المناهج للنشر والتوزيع،(عمان ٢٠١٣م).
١٩. خلف: عباس علي، اعداد المعلم في مواجهة تحديات المستقبل، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر الأول لقسم التاريخ في مجلة بيت الحكمة، عدد خاص(بغداد ٢٠٢٢).
٢٠. خميس: محمد عطية، تطور تكنولوجيا التعلم، منشورات دار قبا للنشر والتوزيع، (القاهرة ٢٠٠٣م).
٢١. دبور: مرشد محمود والخطيب: ابراهيم ياسين، اساليب تدريس الاجتماعيات، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، (عمان٢٠٠١م).
٢٢. درويش: بوحة، دور المضامين الوافدة عبر بعض الاجهزة الالكترونية في التنشئة الإجتماعية داخل الاسرة، اطروحة دكتوراه غي منشورة، جامعة محمد خضير،(الجزائر ٢٠١٦م).
٢٣. دين: سيري بي وآخرون، التدريس الصفي الفاعل، ترجمة ونشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، (الرياض ٢٠١٢م).
٢٤. ابو الريش: الهام حرب، فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه نحوه في غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، (غزة ٢٠١٣م).
٢٥. زايد: فهد خليل، التعلم التعأوني، منشورات دار اليازوري للنشر والتوزيع، (دم ، دت).
٢٦. الزبيدي: صباح حسن، اسس بناء وتصميم مناهج المواد الإجتماعية واغراض تدريسها، دار المناهج للنشر والتوزيع، (عمان ٢٠٠٩م).
٢٧. الزيات: فتحي، صعوبات التعلم والاستراتيجيات التدريسية والمداخل العلاجية، منشورات دار النشر للجامعات، (القاهرة ٢٠٠٧م).
٢٨. زيتون: حسن حسين، رؤية جديدة في التعلم – التعلم الالكتروني– المفهوم القضايا التطبيق التقويم، منشورات الدار الصولتية للتربية، (الرياض ٢٠٠٥م).

٢٩. زيتون: عايش محمود، المظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، دار الشروق للنشر والتوزيع، (عمان ٢٠٠٧).
٣٠. سبيتان: فتحي ذياب، ضعف التحصيل الطلبةي المدرسي، دار الجنادرية للنشر،(عمان ٢٠٠٩).
٣١. شحاتة: حسن وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة ٢٠٠٣م).
٣٢. الشربيني: فوزي، تطبيقات في طرق تديس الدراسات الإجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، (دمياط ٢٠١٧م).
٣٣. شلوسر: لي ايرز و سيمونسن: مايكل، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني، ترجمة نبيل جاد عزمي، ط٢، منشورات مكتبة بيروت، (مسقط ٢٠١٥).
٣٤. شواشرة ، عاطف حسن ، فاعلية برنامج في الإرشاد التربوي في استثارة دافعية الإنجاز لدى طالب يعاني من تدني الدافعية في التحصيل الدراسي (دراسة حالة)، مجلة كلية الدراسات التربوية/الجامعة العربية المفتوحة، (عمان ٢٠٠٧).
٣٥. الضرغام:عبد الله بن يحيى بن مبارك، طرائق التدريس الفعالة، منشورات الادارة العامة للتربية والتعليم، (المنطقة الشرقية ٢٠٠٦م).
٣٦. عبد الجابر: حارص، استراتيجيات التعلم النشط، نشرة علمية صادرة عن ادارة سوهاج التعليمية.
٣٧. العريفات: نادية، طرق التدريس المعاصرة، (الكويت ٢٠١٣م).
٣٨. العزأوي: نبيل احمد ناصر، أثر استراتيجية المسأجلة الحلقية في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ديإلى،(العراق ٢٠١٨).
٣٩. بن علي: راجية، التعليم الالكتروني من وجهة نظر اساتذة الجامعة، بحث منشور في عدد خاص من مجلة العلوم الإنسانية جامعة باتنة، (الجزائر دت).

٤٠. عفيف: صالح بن احمد بن صالح، معوقات تدريس مواد التربية الاسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفيها ومعلميها بمكة المكرمة، رسالة ماجستير في طرائق التدريس غير منشورة ، كلية التربية جامعة ام القرى،(الرياض٢٠٠٩م).
٤١. فرانكفورت: شافا و ناشيماز: دافيد ناشيماز، طرائق البحث في التاريخ، ترجمة: ليلى الطويل، دار بترا للنشر والتوزيع، (دمشق ٢٠٠٤م).
٤٢. قاسم: جميل امين، التعلم والتعليم التعأوني، دار المأمون للنشر والتوزيع، (عمان ٢٠١٤م).
٤٣. نصرالله: عمر عبد الرحيم، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي: أسبابه وعلاجه، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع، (عمان٢٠١٠م).
٤٤. التعلم النشط ، نشرة صادرة عن منظمة اليونسكو عام ٢٠١٢.